خطبة جمعة قيمة بعنوان:

«دفع الشرور بالرجوع إلى الربّ الغفور»

لفضيلة الشيخ الوالد
أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الرُّعكري
حفظه الله تعالى ورعاه

نسأل الله أن ينفع بها

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)'﴾ [سورة آل عمران]

﴿' يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)'﴾ [سورة النساء]

﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)'يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)'﴾ [سورة الأحزاب]

أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ﴿'إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾

عباد الله يقول الله عز وجل ﴿'أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)'﴾ [سورة البقرة]

عباد الله إنما تعانيه الأُمة المسلمة من القلاقل والفتن والمشاكل والاضطرابات لما يندى الجبين وخصوصاً هذا البلد المسلم الذي استمرت الفتنة فيه وتنوعت وكثر فيه القتل والقتال وقطع السبيل وغلاء الأسعار وانتشرت الشرور وقل الخير نسأل الله السلام والعافية،

عباد الله إن هذه الشرور المدلهمة والمحيطة بهذه الأُمة لا ترفع ولا تدفع بمثل العودة إلى الله سبحانه وتعالى،

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم «العِبادةُ في الهرَجِ كالهِجرةِ إليَّ» أخرجه الترمذي عن معقل بن يسار رضي الله عنه

وذلك أن المؤمن حين تضيق عليه الأحوال وتحيط به الأهوال يلجأ إلى العليم المتعال يدعوه ويرجوه ويتقرب إليه،

لعلمه أن الأمر إليه سبحانه وتعالى ﴿للهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾

فما يحصل بتقديره ثم أيضًا بذنوب العباد ﴿'وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ (٣٠)'﴾ [سورة الشورى]

﴿'ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١)'﴾ [سورة الروم]

لعلهم يرجعون إلى الله بالتوبة والإنابة والدعاء والاستغفار

فإن الله عز وجل لا يعجزه أن يغير أشد الأحوال وأسوأ اللحظات بأمره "كن فيكون"

هجم الكفار على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وأحاطوا بها إحاطة سوار بالمعصم،

لا سيما بعد أن نقضت قريضة

وإذا بربنا عز وجل يأتي بالفتح المبين بقوله ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾

فلا تدري أيها المسلم إلا وقد جلاها ربنا سبحانه وتعالى،

فعلينا أن نلجأ إليه وأن نستغفره وأن ندعوه وأن نحافظ على الفرائض والعبادات وأن نسعى في إصلاح ذات بيننا ومحبة الخير لأنفسنا ﴿إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾

نجد أن الله عز وجل يعد بالرحمة ويعد بالفتح ويعد بالحفظ ولكنه جعل ذلك منوطاً بما عليه العبد فالراحمون يرحمهم الرحمن ومن نصر الله نصره الله ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾

ومن حفظ الله في حدوده حفظه الله سبحانه وتعالى مما ينوبه من الأهوال والأحوال والتغيرات «احفَظِ اللهَ يحفَظكَ ، احفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تجاهَكَ ، إذا سأَلتَ فاسأَلِ اللهَ ، وإذا استعَنتَ فاستَعِن باللهِ ، واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللهُ لَكَ ، ولو اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللهُ عليكَ ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ»اخرجه الترمذي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه

هكذا يقول نبينا صلى الله عليه وسلم تعليما لنا أن نكون مع الله سبحانه وتعالى في حال الشدة وفي حال الرخاء وفي حال السراء وفي حال الضراء ولنبشر من الله عز وجل برفع ودفع البلاء، والله المستعان

الخطبة الثانية:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

إننا في هذا البلد ربما نصبح على هم ونبيت بآخر،

ومصداق ذلك ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم «إنَّ أمتكم هذِهِ جُعِلَ عافيتُها في أوَّلِها، وسيُصيبُ آخرَها بلاءٌ شديدٌ، وأمورٌ تُنْكِرونَها، وتجيءُ فِتَنٌ، فيُرَقِّقُ بعضُها بعضًا، وتجيءُ الفتنةُ،

فيقولُ المؤمنُ: هذه مُهْلِكَتِي ، ثُمَّ تنكشِفُ ، وتجِيءُ الفتنةُ ، فيقولُ المؤمِنُ : هذهِ هذِهِ» رواه مسلم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما

فالشاهد أن الفتن متنوعة ومتقلبه ومتعددة، والمؤمن إما لضعف إيمانه أو لخوفه أو لرحمته أو لغير ذلك يتخوف من هذه التقلبات ومع ذلك يظن فيها الهلكة ويأتي الله عز وجل بالفتح والسلامة من حيث لا يحتسب فيقول "هذه هذه" ينجو من الأولى ويسلم من الأخرى ويرجو من الله عز وجل الفتح المبين لا تيأسوا عباد الله من روح الله وعليكم أن تلجأوا إليه بدفع ما ينزل بهذه الأمة، فرب دعوة يدعوها رجل أو امرأة أو ربما يدعوها صبي، إلا واستجاب الله إياها ودفع بها الشرور العظيمة، فلا تدفع الشرور ولا تجلب البركات بمثل التضرعات والدعوات لرب الأراضين والسماوات سبحانه وتعالى ومع ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم «فمَنْ أحبَّ منكم أنْ يُزَحْزَحَ عنِ النارِ ، ويَدْخُلَ الجنةَ ، فلْتَأْتِهِ منيتُهُ وهوَ يؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ»

نعم عبد الله مع هذه الفتن حقق الإيمان بالله واليوم الآخر تسعد وتنجح وتربح وتسلم وترفع كما وعد الله عز وجل ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

وزاد «وليأْتِ إلى الناسِ، الذي يُحِبُّ أنْ يُؤْتَى إليه»

أدي إلى الناس الإحسان لأنك تحب أن يؤدى إليك الإحسان أدي إلى الناس الإكرام لأنك تحب أن يؤدى إليك الإكرام

أدي إلى الناس السعي في سلامتهم لأنك تحب أن يؤدى إليك السلامة،

أدي إلى الناس الكلمة الطيبة لأنك تحب أن تؤدى إليك الكلمة الطيبة، فهذه قاعدة نبوية كريمة

«فمَنْ أحبَّ منكم أنْ يُزَحْزَحَ عنِ النارِ، ويَدْخُلَ الجنةَ، فلْتَأْتِهِ منيتُهُ وهوَ يؤمِنُ باللهِ واليومِ الآخرِ وليأْتِ إلى الناسِ، الذي يُحِبُّ أنْ يُؤْتَى إليه»

🤲اللهم إدفع عن هذا البلد الشرور والآثام وارفع ما نزل به

اللهم امنه اللهم امنه واحفظ دينه واحفظ عقيدته وأزل كل منغص يارب العالمين

والحمد لله رب العالمين

✍فرغها/ يونـس القـاضي غفر الله له ولوالديه